وكان يطعم من يريد ويضيق من يريد ولا يمنعه مانع ولا يدفعه
دافع وهو يتيم وينمواه وقد ابتهروا من حسنه وجماله فلما
نظر ابو طالب الى ذلك فرح فرحًا شديدًا وانشا يقول الشعر

بان وجهك الذي فاق بالحسن ... وبهاء على نور الهلال
انت والله يا مناياي وسولي ... فاق في الحسن نور المتعال
انت فخر الانام من هاشم الغر ... فقد قرة بهجة وجمال
وعلو الفخار في المجد ايضا ... الى ان اعلا رقيت اعلا المعال

قال وعلا قدره حتى سموه الصادق الامين واهل مكة حولها
وقد شالوا الاسود من مكانه وهم يريدون ان يردونه الى مكانه
وقد اختلفوا السادات في امره وكل منهم يقول انا ارده الى مكانه
ويزيد الفخر لنفسه فقال لهم ابن المغيرة يا قوم لا تختصمون وحكموا
من تخرج اليكم من هذا الطريق رجل كان او امراة او حر او عبدًا
فرضيوا القوم بذلك وقطعوا من بينهم المناجرة وتطاولت ابصارهم
نحو الطريق التي اشاروا اليها واذا اقبل عليهم محمد صلى الله عليه وسلم
قالوا

وكان ذكره من المشرق ثم اذا اقبل يوما نحو الكعبه واهل مكه حولها

قالوا هذا الصادق الامين فنعم الرجل الشريف الاصل الفاضل العقل
محمد بن عبد الله ثم نادوه هلم الينا واحكم بيننا من يرفع الحجر الى موضعه
فقد حكمناك فينا قال فعند ذلك اقبل عليهم ودنا منهم وقال
في نفسه هذا فتنة حاصلة ولكن اعمل شيئا يقطع الفتنة فيما بينهم
وقال يا قوم ائتوني بثوب فاتوه به فقال لهم ضعوا الحجر
عليه فوضعوه وقال لهم ليحمل كل واحد منهم بناحية من نواحي الثوب
فرفعوه جميعًا وقطع الشر من بينهم وكانوا المغيرة والثاني ربيعة
والثالث حرب بن امية والرابع الاسود ابن عبد العزى فرفعوا
الحجر الى مكانه والنبي عليه السلام امامهم وتركه في موضعه وعجبوا
الناس من افعاله وتحدثوا بحديثه الرجال والنساء قال ومر يوم
بمنزل خديجه ابنت خويلد وهي جالسة وجوارها حولها قيام
وكان عندها حبر من احبار اليهود فلما مر النبي صلى الله عليه وسلم
نظر اليه الحبر وقال يا خديجه اعلمي انه مر بنا بكم الساعه شاب حدث
السن فامري بعض جوارك ان تناديه الينا فاسرعت الجاريه الى ان